الباب الخامس

النتائج والاقتراحات

أ. نتائج التحليل

بعد أن حلل الباحث أسماء التفضيل (أحسن، أكثر، شَرّ، أَبقَى، أَعلَم، أكبر، خَير) فى القرآن الكريم، سيقدم فى هذا الباب النتائج المعلقة بالبيانات التي قد سبق تحليلها فى القرآن الكريم.

ذكر الله تعالى فى القرآن الكريم كثيرا من اسماء التفضيل المتنوعة، منها أَحَبّ، أحرَصُ، أحسن، أَربَى، أَسفَل، أَضَلّ، أَقرَب، أكثر، أَلَدّ، أَوهَن، شَرّ، أَبقَى، أَتقَى، أَحصَى، أَحَق، أَخسَر، أَخفَى، أدنى، أَزكَى، أَطهَر، أَعلَم، أَعمَى، أَقسَط، أَقوَم، أَهوَن أَوَّل، أَرذَل، أَسرَع، أسوء، أَشَدّ، أَشقَى، أكبر، أَكرَم، أوسَط، أَولَى، خَير وغير ذلك. وسبعة منها هي المواضع التي يحللها الباجث.

حلل الباحث سبعة أسماء التفضيل المشهورة وهي أحسن، أكثر، شَرّ، أَبقَى، أَعلَم، أكبر و خَير التي قد تشابه وقد تختلف معانى كل منها.

مجموع أسماء التفضيل المبحوثة فى القرآن الكريم التي وجدها الباحث كلها تبلغ **مائتين وثلاثين** مرة، وهي "أحسن" تكتب وتذكر فى القرآن الكريم حتى اثنين وثلاثين مرة فى ثلاثة عشرين سورة، و"أكثر" تكتب وتذكر فى القرآن الكريم حتى

واحد وثلاثين مرة فى سبعة عشر سورة، و"شرّ" تكتب وتذكر فى القرآن الكريم حتى خمسة عشر مرة فى احدى عشر سورة، و"أبقى" تكتب وتذكر فى القرآن الكريم حتى ثلاثة مرات فى ثلاثة سور، و"أعلم" تكتب وتذكر فى القرآن الكريم حتى ستة وعشرين مرة فى تسعة وأربعين سورة، و"أكبر" تكتب وتذكر فى القرآن الكريم حتى أربعة عشر مرة فى سبعة عشر سورة ، و"خير" تكتب وتذكر فى القرآن الكريم حتى مائة و تسعة مرات فى أربعة عشر سورة.

مهمة التفضيل الأولى تفضيل شيء على آخر في أصل الوصف المشترك، لكنه أحياناً يرد لقصر الصفة على الموصوف دون النظر إلى مقابله.

الصفة التي يقوم على أساس وجودها التفضيل قد يشترك فيها المتفاضلان، وقد يخلو منها أحدهما، أو كلاهما، كما في قوله عز وجل: "السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ" المشاركة بين المتفاضلين قد تكون حقيقية كقوله تعالى: "أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ" أو تقديرية كقوله تعالى: "رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ" أي: أقل بغضاً، أو اعتقادية وإن كان الاعتقاد باطلاً كقوله تعالى: "لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيه" على اعتقاد أنّ في مسجد الضرار حق.

إنّ التفضيل بين شيئين في صفتين مختلفتين قد وقع في القرآن الكريم، كقوله عز وجل: "أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلاً" أي: خيرية مستقر أصحاب الجنة وأحسنية مقيلهم زائدة على شرية مستقر أهل النار ومقيلهم، وهو ما يسمونه — بمثاله – العسل أحلى من الخل، أو على طريقة:الصيف أحر من الشتاء.

أدّى اسم التفضيل دوراً بارزاً في تنويع المعاني القرآنية عن طريق تجرده وعدم التصريح بالمفضول، وبما تضمنه من الدلالة على التفاوت والتفاضل الحاصل بأدنى مشاركة، وبهذا تتوسع دائرة المعاني بأيسر الالفاظ وأقل التركيبات.

كانت للدراسة وقفة مع الشواهد التي أوردها النحاة دليلاً على صحة خروج اسم التفضيل عن دلالته، فهي لم تدل على ذلك بل أثبتت غيره وهو أنّ الشعراء حين أرادوا استعمال اسم التفضيل غير مراد به معناه أجرو عليه شيئاً من التغيير وأخرجوه عن وزنه الأول ليؤدي معنى غير معنى التفضيل كمعنى الصفة المشبهة أو اسم الفاعل.

إنّ التفضيل قد يقع على سبيل التوهم، أي : توهم المشاركة بين المتفاضلين في أصل الوصف كقوله تعالى: "قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزكى لَهُمْ" على توهم أنّ في النظر الحرام نفعاً.

إنّ بناء اسم التفضيل من العيوب الباطنة التي على وزن (أفعل) قد جاء في القرآن الكريم مما يثبت صحته، وذلك في قوله تعالى: "وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً" أي أشد عمى وأضل سبيلاً، وهو من عمى البصيرة.

تبين أنّ قسماً من أسماء التفضيل قد غاب عنها معنى التفضيل فصار اسماً صريحاً لا يدل على المشاركة والزيادة، كالدنيا، والقربى، والحسنى، في قوله تعالى: "لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ" أي: الجنة، ولهذا لم تجرِ على موصوف غالباً.

كشفت الدراسة عن أسلوب القرآن الكريم في توسيع دلالة اسم التفضيل عن طريق مقابلته باسم تفضيل آخر يصرف معنى الأول إلى المعنى المقابل للثاني كقوله تعالى: "وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ" فالأكبر إنما يقابل بالأصغر والأدنى يقابل بالأبعد.

أوضحت الدراسة أن تعدد جوانب المفاضلة في اسم التفضيل اقتضى ذكر المميز، لتعيين أحدها، كما في قوله تعالى: "آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا" فلو لو يقل: (نفعاً) لاحتمل (أقرب) أن يكون في النسب أو المحبة، فلما قال: (نفعاً) انتفى .

إنّ من أسماء التفضيل ما يكون ظرفاً كأول وأسفل. دلالة اسم التفضيل على الاشتراك والزيادة أقوى من مجرد الوصف الذي لا يدل على الزيادة.

من أسماء التفضيل ما يستعمل في تجسيد المعاني وضرب الأمثال. إنّ آخر قد انمحى عنه معنى التفضيل كلياً فاستعمل بمعنى (مغاير) . إن من أسماء التفضيل ما قد يقترن لمعاني الترغيب والترهيب أو التهديد والتهويل. **أعلم** لم يذكر إلاّ والمفضل هو الله تعالى، فدل على كمال علمه وإحاطته بجميع الأشياء. **أزكى** لم يستعمل إلا في بيان العلاقات الاجتماعية، العامة والخاصة.

من أسماء التفضيل ما يكون صفة لله تعالى نحو: الأول والأعلى والأكرم. يصح استعمال اسم التفضيل مراداً به فرداً بعينه أو جماعة خاصة بلغت أعلى مراتب المفاضلة مدحاً أو ذماً، ففي الإفراد جاء (أشقاها) وهو قُدار بن سالف، و(الأتقى)

وهو أبو بكر، وفي الجماعة (أحرص الناس) وهم اليهود، و(الأرذلون) وهم اتباع نوح حسب اعتقاد الكفار.

إشتمل القرآن الكريم على اسم التفضيل بدلالاته المتعددة وصيغه المختلفة، كالإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث إلا صيغة (الفعليات) جمع (الفعلى) فلم ترد فيه كما ضم اسم التفضيل المضاف إلى المعرفة والنكرة والمقترن بـ من وأل ومجرداً من كل ذلك مما يدل على سعة واهتمام.

ب. الإفتراحات

أما الإفتراحات التي قدمها الباحث بعد الإمام ولانتهاء من التحليل فهي:

- للطلاب في قسم تربية اللغة العربية ، عليهم أن يجتهدوا في تعلم اللغة العربية، ويدعوا أن يتعمقوا في علم اسم التفضيل لأن فيه منافع كثيرة لفهم المعنى من الآيات القرآنية.
- للمدرسين في قسم تربية اللغة العربية ، يرجو منهم الباحث أن يستعملوا هذا البحث مرجعا في إيطار ترقية تعليم علم النحو والصرف خصوصا.
- للقارئين الذين سيبحثون مثل هذا البحث، عليهم أن يعلموا ويفهموا علم النحو و الصرف والبلاغة علما كثيرا وفهما صادقا ليتحصلوا على حواصل جيدة.